

دور تطبيقات الشبكات الاجتماعية للمؤسسات في زيادة كفاءة الاتصال الداخلي: دراسة حالة المديرية العملية لاتصالات الجزائر بالشلف

مزيان، غانية، و بن يحيى، ربيع أحمد. (٢٠٢٣). دور تطبيقات الشبكات الاجتماعية للمؤسسات في زيادة كفاءة الاتصال الداخلي: دراسة حالة المديرية العملية لاتصالات الجزائر بالشلف. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، مج ٩، ع ٢، ٢٢٢ - ٢٤١. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1399713>



إعداد

بدر العنزي

تقييم العنوان

لقد قدّم الباحث عنوانًا علميًا منضبطًا اتّسم بالوضوح والاختصار، حيث عبّر عن العلاقة السببية بين متغيرين رئيسيين هما: تطبيقات الشبكات الاجتماعية للمؤسسات (كالمتغير المستقل) وكفاءة الاتصال الداخلي (المتغير التابع)، وهو ما يُعدّ من مظاهر القوة المنهجية، خصوصًا أنه تجنب الغموض أو التركيب البلاغي غير الضروري. كما أن إدراج "دراسة حالة" عزز من السياق التطبيقي للدراسة، وقيدّ المجال المكاني بما ينسجم مع المنهج الوصفي التحليلي.

ما فعله الباحث بنجاح هو تحديد نوع الدراسة ومكانها والمتغيرات الأساسية بدقة، وهي خطوة منهجية مهمة تتيح وضوحًا نظريًا وإجرائيًا من البداية..

المقدمة

تمتاز المقدمة بحسن البناء المنطقي، إذ بدأ الباحث باستعراض التحولات الرقمية الكبرى وتأثيراتها في بيئات الأعمال، قبل أن يربط ذلك بسياق الاتصال الداخلي كمجال حيوي في المؤسسات الحديثة، وهو تمهيد مدروس يُمهّد للقارئ الطريق نحو الإشكالية دون فجوات مفاهيمية، وأظهر الباحث مهارة في الانتقال من المستوى الكلي إلى الخاص، حيث حدد مظاهر القصور في توظيف الشبكات الاجتماعية داخل المؤسسات الجزائرية، مما أسس بوضوح لفجوة بحثية مبررة، ورغم قوة التدرج السردية، فإن غياب التوثيق المرجعي لبعض المقاطع في المقدمة، خاصة عند الحديث عن التأثيرات المعاصرة لتكنولوجيا المعلومات، يضعف من الأساس النظري ويقلل من ثقل التحليل، وكان يمكن تعزيز ذلك بإدراج مصادر حديثة تعزز الموثوقية

مشكلة الدراسة

برزت قوة الدراسة في صياغة مشكلة واقعية تستند إلى فجوة تطبيقية فعلية؛ حيث تمتلك المؤسسة المعنية

نظامًا (Outlook) ولكنه غير مستثمر بالشكل الأمثل لتحسين الاتصال الداخلي، وقد استفاد الباحث من

نتائج الدراسات السابقة، التي أشارت إلى ضعف استخدام أدوات الاتصال الرقمي داخل المؤسسات

الجزائرية، لتبرير أهمية بحثه، ما يعكس أصالة الطرح.

المشكلة طُرحت بلغة علمية مباشرة، وخُتمت بتساؤل رئيس وفرعيين، وهو ما يُظهر نضجًا في بناء

الإشكالية، لكنه ظل بحاجة إلى توثيق أوسع من الأدبيات الغربية أو الدولية لتدعيم الحُجة المقارنة بشكل

أهمية الدراسة

تميّزت الدراسة بتحديد واضح لأهميتها من زاويتين: الأولى نظرية، تمثلت في معالجة موضوع معاصر هو الشبكات الاجتماعية التنظيمية، والثانية تطبيقية تجسدت في استهداف مؤسسة واقعية ذات تأثير وطني، وقد استطاع الباحث أن يربط بذلك أهمية الدراسة بحاجات المؤسسات الجزائرية إلى تحسين آليات الاتصال الداخلي، مما يجعل النتائج ذات قيمة عملية حقيقية.

غير أن الأهمية النظرية ظلت حبيسة الوصف ولم تُربط بإطار نظري صريح كأحد النماذج السائدة في الاتصال التنظيمي، وهو ما يُعد فرصة ضائعة لتعزيز البنية الفلسفية للدراسة وإعطائها امتدادًا أعمق في الحقول المعرفية ذات الصلة.

أهداف الدراسة

جاءت الأهداف مصاغة بلغة دقيقة ومحددة، تتماشى مع معايير SMART من حيث التحديد والقياس والواقعية، خصوصًا الهدف المركزي الذي يتمحور حول قياس أثر تطبيق Outlook على كفاءة الاتصال الداخلي.

كما أن الأهداف الفرعية أحسن بناؤها من خلال ربطها بالمتغيرات الديموغرافية، ما يُظهر وعيًا بالتحليل التفصيلي لعوامل التأثير، وفي الوقت نفسه، لو وُسّع نطاق الأهداف لتشمل مقارنة أدوات متعددة داخل المؤسسة أو اختبار أبعاد متعددة للاتصال الداخلي (مثل التدفق، الاتجاه، نوع الرسالة)، لكانت الدراسة أكثر شمولًا، وأكثر قدرة على تقديم نتائج قابلة للتعميم خارج حدود الحالة..

الاطار النظرى

دّم الباحث إطارًا نظريًا متماسكًا من حيث التعاريف والتصنيفات، ونجح في توظيف مصادر حديثة ومعاصرة، مما يعكس اهتمامًا بتحديث المرجعية العلمية، وقد تناول المفاهيم الأساسية مثل الشبكات الاجتماعية للمؤسسات والاتصال الداخلي بلغة تحليلية، غير مكثفة بالسرد أو النقل.

وتتميز عرضه بتعدد الزوايا النظرية، سواء من المنظور الإداري أو التقني أو الوظيفي، ما أضفى على الدراسة نضجًا معرفيًا واضحًا، إلا أن غياب تمثيل مرئي للعلاقة بين المتغيرات، كنموذج مفاهيمي بسيط، يُعد ثغرة منهجية، خاصة أن الفرضيات كانت قابلة للتمثيل التخطيطي، وكان ذلك سيساعد القارئ على استيعاب البنية النظرية بشكل أكثر ترابطًا..

تحليل الدراسات السابقة

تجلّت مهارة الباحث في عرض الدراسات السابقة ليس من زاوية التلخيص بل من زاوية التفاعل التحليلي، حيث قارن دراسته بعدة دراسات سابقة (من الجزائر وخارجها)، وناقش أوجه التشابه والاختلاف بذكاء، وقد استند إلى دراسات حديثة حتى عام ٢٠٢٢، وقد اختار دراسات ذات صلة دقيقة بالموضوع، منها من تناول الاتصال الداخلي، وأخرى اختبرت تطبيقات شبكية في السياق المؤسسي، مما أكسب الجزء ثراءً نظريًا وتكاملاً معرفيًا.

إلا أن عدد الدراسات الأجنبية ظل محدودًا نسبيًا، وكان بالإمكان تعزيز التغطية الدولية بإدراج نماذج تطبيقية من سياقات دولية مشابهة (كالقطاع الحكومي في دول المغرب العربي)، ما كان سيعزز من شرعية المقارنة.

تحليل الفروض

اتسمت الفرضيات بالاتساق مع الأهداف والأسئلة البحثية، وجاءت مصاغة بأسلوب إحصائي سليم، يمكن اختباره بوضوح عبر الأدوات المستخدمة. كما أن التدرج من فرضية رئيسة إلى فرضيتين فرعيتين يعكس تنظيمًا جيدًا في التفكير البحثي.

وتميزت الدراسة في هذا الجانب بقدرتها على تحويل الإشكالية النظرية إلى أسئلة قابلة للقياس، إن اقتصر الفرضيات على متغيرات ديموغرافية فقط كعوامل مؤثرة ربما حصر التحليل في زاوية ضيقة، بينما كان يمكن توسيع الفرضيات لتشمل متغيرات سلوكية أو تنظيمية مثل الخبرة الرقمية أو كثافة الاستخدام، ما كان سيمنح الدراسة بعدًا أعمق من مجرد التوصيف الديموغرافي.

تقديم نموذج الدراسة

رغم وضوح العلاقات المنطقية بين المتغيرات ضمن النص، فإن الباحث لم يقدم نموذجًا مفاهيميًا مرئيًا يربط المتغيرات الأساسية والتفسيرية، وهو عنصر مهم في الدراسات الكمية، حيث يساهم في توضيح التصور العام للمجتمع العلمي ويسهل اختبار الفرضيات بصريًا.

كان من الأفضل تضمين نموذج يُظهر العلاقات التفاعلية بين "تطبيق Outlook"، و"كفاءة الاتصال"، والمتغيرات الديموغرافية مثل "المستوى التعليمي" و"الرتبة الوظيفية" ..

اتّبعت الدراسة منهج دراسة الحالة المدعم بأسلوب وصفي تحليلي، واختار الباحث عينة من ٩٣ فردًا من مؤسسة واقعية. كما استخدم الاستبيان كأداة رئيسة، واعتمد على اختبارات إحصائية مناسبة (T-Test، ANOVA)، وتم التحقق من الثبات والصدق بطريقة منهجية.

وقد نجح الباحث في توصيف خصائص العينة وإبراز توزيعها بدلالة إحصائية واضحة. غير أن غياب التفسير الدقيق لطريقة اختيار العينة (عشوائية بسيطة، قصدية، طبقية...) يُضعف من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، ويُعد ثغرة منهجية قابلة للمعالجة في دراسات تكميلية مستقبلية...

تفسير النتائج

تمت مناقشة النتائج بأسلوب علمي متزن، وربط الباحث بينها وبين الدراسات السابقة بطريقة نقدية، مع تفسير الفروق وفقًا للسياق الثقافي والتنظيمي المحلي، كما حققت النتائج الأهداف، وأكدت فرضيات الدراسة بدلالة إحصائية.

هذا يُعد من النقاط القوية في الدراسة، خصوصًا عند تأكيد أثر Outlook على الاتصال الداخلي. ومع ذلك، ظلت المناقشة مقتصرة على البعد الكمي، ولم تُثر بتفسيرات نوعية أو آراء المشاركين، وهو ما كان يمكن أن يُضيف بعدًا تفسيريًا أعمق...

التوصيات

اختُتمت الدراسة بتوصيات عملية واضحة تستند مباشرة إلى النتائج، مثل تحسين الاستثمار في تطبيق Outlook، وتوفير تدريب وظيفي موجه، وتبني سياسات اتصال أكثر تفاعلية داخل المؤسسة. وقد جاءت التوصيات واقعية وقابلة للتطبيق، ما يرفع من القيمة العملية للدراسة، كما طُرحت مقترحات لبحوث مستقبلية ذات صلة، وهو ما يُظهر وعيًا بالاستمرارية البحثية.

افتقرت التوصيات إلى البُعد الاستراتيجي على مستوى السياسات الوطنية، مثل إدماج الشبكات الداخلية ضمن خطط التحول الرقمي الحكومي، وهي زاوية مهمة تُعزز من أثر البحث خارج حدود الحالة المدروسة..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

